المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ من واجب الإنسان المسلم تجاه دينه ولغته أن يقدم كل ما يستطيع لخدمتهما؛ زكاة منه مُستَحَقَّة من غير كِبْرٍ ولا رياءٍ ولا مِنَّةٍ، وخدمةً للغة القرآن، مُتَجَذِّرة في نفوس من أحبَّ القرآنَ ولغتَهُ، لذلك كُلِّهِ آثرتُ على نفسي أنْ أقومَ-على قِلَّةِ بضاعتي- في خدمة قصيدة الصحابي الجليل كعب بن زهير-رضي الله عنه-(بانت سعاد)، من خلال دراسة لغوية لشرحٍ من شروح هذه القصيدة المباركة، وهو شرح العلَّامة (مُلا علي القاري-ت١٠١٤هـ) المسمى بـ(فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سُعاد)، فقد حظيت هذه القصيدة بفائق العناية، ووافر الرعاية، شرحاً ودراسة؛ لِمَا حوتهُ من فنون اللغة وعلومها، ولا غَرْوَ في ذلك فهي من الشعر الذي شَرُفَ بسماع الرسول-صلى الله عليه وسلم-له بصحيح الرواية والإسناد.

وبعد توفيق الله-تعالى- جاء هذا العملُ على مقدمة وتمهيد، وأربعة مطالب، هي:

(المطلب الأول: الدرس النحوي، والمطلب الثاني: الدرس الصرفي، والمطلب الثالث: أُصول اللغة، والمطلب الرابع: الظواهر اللغوية)، ثم خاتمة موجزة لأهم النتائج، وثَبَت بالمصادر والمراجع، وهي متنوعة الأغراضِ والفنون، من كتب علوم القرآن وكتب التفسير والحديث، والنحو واللغة والأدب، وهي موضحة في ثَبَت المصادر والمراجع.

وآخرُ دعوانا: أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ وسَلَّمَ وبارَكَ على نبيِّنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

الطالب

محمد حسين عبدالله الجبوري

التمهيد

حياة الشاعر (كعب بن زهيرﷺ)، وحياة الشارح (الإمام علي القاري)

أولاً- حياة الشاعر (كعب بن زهيرﷺ):

هو الصحابي الجليل كعب بن زهير بن أبي سُلْمى، واسم أبي سُلْمى- بضمِّ السِّين-: ربيعة بن رياح-بكسر الراء-، أحد بني مُزَيْنَة بن أدِّ بن طابِخَة بن إلياس بن مضر، كان من فحول الشعراء المخضرمين المقدمين هو

وأبوه، حتى أنَّهُ اشتهر بقصيدته(بانتْ سُعادُ)، وكانت محلتهم في بلاد غطفان[١].

وُلِدَ كعب-رضي الله عنه- في الجاهلية ونشأ في غطفان قوم أُمِّه يشاركهم حياتهم وأعمالهم في الحرب والسلم، وكأنَّه واحد منهم، دون أن ينسى أصله وقوم أبيه، أسلم-رضي الله عنه- عندما ضخم أمر النبيِّ-صلى الله عليه وسلم-، وأخذ الناس يتحدثون بالإسلام، وقصة إسلامه مشهورة[٢]، توفي سنة (٤٢للهجرة)[٣].

---

(١) يُنظر: طبقات فحول الشعراء:١/١٠٠، والشعر والشعراء:١/١٥٣، ومعجم الشعراء:٣٤٢، والاستيعاب في معرفة الأصحاب:٦٢٨، وأسد الغابة:٤/١٧٥، وعيون الأثر:٢/٢٥٨، والوافي بالوفيات:٢٤/٢٥٧، والبداية والنهاية:٧/١٢٣، والإصابة في تمييز الصحابة:٥/٣٠٢، وديوان كعب بن زهير:٥، وشرح ديوان كعب بن زهير:٥٣، والأعلام:٥/٢٢٦، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ:١/٢٨٢، وأدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام:٢٦٧، وتاريخ الأدب العربي للزيات:١٤٦، شعر زهير بن أبي سلمى(دراسة أُسلوبية):٦.

(٢) يُنظر: الشعر والشعراء:١/١٥٣، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى:٨، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده:١/٢٠، والمفصل في تاريخ الأدب العربي:١١٥.

(٣) يُنظر: أنساب الأشراف للبلاذري:١١/٣٢٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي:٢٣، ديوان كعب بن زهير:١٣-٢٥، والملابس العربية الإسلامية (أطروحة دكتوراه):٤٨و١٦٧.

ثانياً- حياة الشارح (الإمام علي القاري):

هو الإمام العلامة الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد، القاري الهَرَويّ، المكي الحنفي، المعروف بـ(مُلّا علي القاري)[١]، كان-رحمه الله- حاذقاً وإماماً في علم القراءات، وأحد صدور العلم الأفاضل، وعُمْدة المحقّقين الأماثل، الإمام الفقيه، المحدّث الأصولي، المفسّر المقرئ، المتكلِّم[٢]، النظَّار[٣]، الفَرَضي[٤]، الصُّوفي، المؤرّخ، اللغوي النحوي، الأديب[٥].

---

(١) يُنظر: مرقاة المفاتيح:١/١٦، ومنح الروض الأزهر:١٥، وخلاصة الأثر:٣/١٨٥، والأعلام:٤/٢٩١، والجهد الصوتي عند الملا علي بن سلطان القاري(رسالة ماجستير):٤.

(٢) علم الكلام: علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام. يُنظر: التعريفات:١٥٦.

(٣) النظار من المناظرة، والتي هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب. يُنظر: التعريفات:٢٣٢.

(٤) الفارِضُ والفَرَضِيُّ:هو الذي يَعْرِف الفرائضَ، ويسمى العِلْمُ بقِسْمةِ المواريث فَرائض؛ لأنه علم يعرف به كيفية توزيع التركة على مستحقيها. يُنظر: الصحاح:٣/١٠٩٨، والتعريفات:١٦٦.

(٥) يُنظر: فتح باب العناية:١/٢٥، والمنح الفكرية:٩ ، والأعلام:٤/٢٩١.

واختلف بعض المترجمين في اسمه؛ فذكروا بأنَّه (علي بن محمد سلطان)[١]، إلا أنَّ المشهور هو الاسم الأول، وهو ما ثبت في كثير من كتبه[٢]، وأخذ به قسم كبير ممن ترجموا لحياته[٣].

وأجمعت المصادر على أنه وُلِدَ في حدود سنة (٩٣٠هـ) في مدينة (هَرَاة)[٤]، وتلقى عن علمائها العلوم النافعة، فجمع العلوم الْعَقْلِيَّة والنقلية، وتضلع في السّنة النَّبَوِيَّة، حتى صار أحد جَمَاهِير الْأَعْلَام، ومشاهير أولي الْحِفْظ والأفهام[٥]، وبعد استبداد الظلم في بلده رحل إِلَى مَكَّة المكرمة واستوطنها، وأخذ عن نُبَغاءِ جهابذتها، فجمع الفضل من أطرافه بتلقيه العلم عن علماء العرب والعجم، حتى صار عالماً يُشار إليه بالبنان، ويُقصد

(١) يُنظر: خلاصة الأثر:٣/١٨٥، والأعلام:٥/١٣، وذخائر التراث العربي الإسلامي:٢/٨٥٥.

(٢) يُنظر: مرقاة المفاتيح:١/١٦، والمنح الفكرية:٩، وفتح باب العناية:١/٢٥.

(٣) يُنظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع:١/٣٠٥، وكشف الظنون:١/٤٥٤، وهدية العارفين:١/٧٥١، وتحفة الأعالي:٧، ومعجم المؤلفين:٢/٤٤٦، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة:٢/١٧٩١.

(٤) يُنظر: المنح الفكرية:٩.

(٥) يُنظر: فتح باب العناية:١/٢٥، وخلاصة الأثر:٣/١٨٥-١٨٦.

إليه في طلب العلم[١]، وتكاد تجمع المصادر على أنَّ تاريخ وفاته في بداية القرن الحادي عشر؛ في شوال سنة (١٠١٤) من الهجرة النبوية، في مكة المكرمة، ودفن في مقبرة المَعْلاة[٢]، ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صَلَّوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغائب في جمع حافل؛ تقديراً منهم لأمانته في العلم والدين، رحمه الله-تعالى- رحمة واسعة[٣].

الدراسة اللغوية في شرح علي القاري

(١) يُنظر: مرقاة المفاتيح:١/١٧، وسمط النجوم:٤/٤٠٢.

(٢) المَعْلاةُ: بالفتح ثم السكون: موضع بين مكة وبدر بينه وبين بدر الأثيل. والمعلاة: من قرى الخرج باليمامة. يُنظر: معجم البلدان:٥/١٥٨.

(٣) يُنظر: خلاصة الأثر:٣/١٨٦، وسمط النجوم:٤/٣٩٤، والأعلام:٤/٢٩١.

افتتح المؤلف شرحه بالمقدمة التي يذكرها الشراح قبل الشروع في بيان القصيدة وتفسير أبياتها والخاصة بقصة إسلام كعب-رضي الله عنه- والظروف التي نظم فيها قصيدته، بل لم يزد على القول بأنه أراد خدمة القصيدة ليكون من جملة خادميها، وبيان بعض ما فيها من المقاصد الحميدة[١]، ثم جرى في الشرح على ما أشار إليه في أول الكتاب وهو أنه كان يذكر البيت أولا ثم يتبع ذلك بإعراب بعض مفرداته التي تحتاج إلى إعراب، ثم ينتقل إلى بيان لغته، وينتهي بذكر خلاصة كل بيت، وهو يعني بها المعنى الإجمالي الذي يتضمنه البيت.

وأغلب الظن أنَّ الشارح كان يُدير كلام المتقدمين على ما ينفعه في إقامة شرحه وتسوية مبانيه، ومنهم ابن هشام(ت٧٦١هـ) والفاضل الهندي وابن جَمَاعة والسيوطي وعبد القادر البغدادي وغيرهم، فهو يأخذ عنهم نصوصاً كاملة باللفظ أو بالمعنى، وقد تميز شرح المؤلف بالوقوف على بعض المسائل البديعية التي لم يلتفت إليها بعض الشراح الذين اعتنوا بالجوانب الأدبية في شروحهم، فقد وقف المؤلف مثلاً على بيت كعب-رضي الله عنه-[٢]:

ضَخْمٌ مُقَلَّدُها، عَبلٌ مُقَيَّدُها في خَلْقِها عن بَناتِ الفَحْل

فاستقصى ما فيه من أنواع البديع على نحو ما نرى في شرح ابن هشام، والأغلب على الظن أن صاحب الشرح أراد أن يقلد الشراح في الاعتناء

---

(١) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد، لعلي القاري:٩٧.
(٢) يُنظر: المصدر نفسه:١٤٢.

بالقصيدة، لما كانت تحظى به من نظرة احترام وتبجيل، والدليل على ذلك شرحه كله إنما هو اختصار لكلام ابن هشام في جميع الجوانب، كالجوانب الإعرابية واللغوية والبلاغية وغيرها، وإن كان صاحبنا اعتنى اعتناءً كبيراً بهذه الجوانب لكنه لم يصل إلى ما جاء به ابن هشام؛ فقد كرَّس الأخير الشرحَ لخدمة النحو.

فمن الأمثلة التي نذكرها هنا للتدليل على ذلك ما ذكره في بيت كعب-رضي الله عنه-[1]:

كَانَت مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا وَمَا مَواعِدُها إلاّ الأباطيلُ

ومن أمثلة نقله للنصوص بالمعنى ما نجده في شرحه لمفردات بيت كعب-رضي الله عنه-[2]:

وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ، بضاحِيَةِ المِتْنَينِ،

ومن الشروح التي نقل عنها شرح يسمى (كشف الاسعاد فِي شرح قصيدة بَانَتْ سعاد)، للشيخ العارف بالله محمد بن أحمد بدير المقدسي[3]،

([1]) يُنظر: المصدر نفسه:١٣١.

([2]) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٤٥.

([3]) هو بدر الدَّين مُحَمَّد بن احْمَد بن مُحَمَّد الْمَقْدِسِي الخلوتى، الشهير بالبدير-بِالتَّصْغِيرِ-(ت١٢١٩هـ)، من كتبه: (بغية الالباب فِي شرح غنية

فقد تأثر به تأثراً واضحاً، ولا سيما تقارب ألفاظ العنوانَينِ، وهذا يدل على أنه اتكأ عليه؛ إذ سلك فيه مسلكاً رمزياً، ولكنه لم يتعمق في إسباغ الصفة الرمزية لكل عنصر من عناصر القصيدة، كما فعل صاحب كشف الإسعاد، بل يشير إلى المعاني الصوفية إجمالاً[1]، ويترك إدراك المعنى المرموز إليه للقارئ[2].

وفيما عدا الإشارات الصوفية التي نقع عليها في شرح علي القاري بين الحين والحين، فإن المادة التي يحتوي عليها شرحه متداولة في الشروح؛ فهو يأخذ أحياناً عن التبريزي(ت٧٤١هـ)، وأحياناً عن ابن هشام، أو عن الشروح التي أُخِذتْ عنه، أما أكثر من أشار إليه ونقل عنه من أصحاب الشروح فهو الفاضل الهندي(ت٨٤٨هـ) صاحب شرح (مُصَدِّق الفضل)، فإنه قد نقل عنه جملة واسعة من الآراء وبصفة خاصة تلك التي تتعلق بالمسائل النحوية.

هذا وقد اعتنى علي القاري بالناحية اللغوية وجعلها أساساً؛ فهو يعني بتفسير الألفاظ ولا يكتفي بذلك؛ بل يُعرج على مسائل الإعراب والقضايا النحوية، وبعض ما يتعلق بالصرف والاشتقاق، وكذلك يستشهد بالآيات

الطلاب)، و(غنية الطلاب فِي علم الْحساب)، و(كشف الاسعاد فِي شرح قصيدة بَانَتْ سعاد). ينظر: هدية العارفين:٢/٣٥٤.

(١) يُنظر: قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي:١٦٧.

(٢) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٤٥.

القرآنية وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، كما يستشهد بالشعر والأقوال والأمثال، وسنقف-إن شاء الله- على عنايته تلك بنقاط كالآتي:

المطلب الأول- الدرس النحوي:

النحو: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال[1]، أو هو انتحاء سَمْت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطقَ بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها[2].

والناظر في شرح علي القاري يجده مُترعاً بالمسائل النحوية والاستشهادات القرآنية والحديثية والشعرية، والأقوال والأمثال، والأصول النحوية، من سماع وقياس وتعليل، وغيرها، وسنقوم-إن شاء الله- بدراستها بشيء من التفصيل:

١-عنايته بالمذهب النحوي:

---

(١) يُنظر: التعريفات: ٢٤٠.

(٢) يُنظر: الخصائص: ١/٨٨ .

من خلال استقراء النصوص ظهر أن الشارح قد سار على النهج الذي سار عليه الشراح قبله، كابن هشام وأبي عمر البغدادي واللخمي، فقد كان يذكر آراء العلماء من بصريين وكوفيين، وإن كان ميله لعلماء المذهب البصري أكثر من غيره، أمثال الخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء والمبرد والأخفش الأوسط وغيرهم، في حين ذكر من الكوفيين الفراء وأبا عمرو الشيباني لا غير، علاوة على ذلك نجده قد استعمل المصطلحات البصرية في شرحه، كالصفة والبدل واسم الفاعل والنفي والجر والضمير وغيرها[١]، دون وجود ذكر للمصطلحات الكوفية.

غير أن من الإنصاف القول: إن علي القاري على الرغم من ميله إلى المذهب البصري فقد أخذ ببعض آراء الكوفيين؛ إذ ذكرهم أكثر من مرة في شرحه[٢].

هذا-والله أعلم- من خلال اختياراته ومصادره والعلماء الذين أخذ عنهم يظهر أنه لم يتعصب في نقله لمدرسة معينة، بل يطرح ما يراه صحيحاً من دون أن يتكلم في المذاهب النحوية.

٢-عنايته بحروف المعاني:

(١) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١٢٠، ١٥٨، ١٨١.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه:١١٩، ١٣٤، ١٤٤، ١٧٦، ١٨١.

من خلال التنقيب المستمر في شرح علي القاري وكثرة القراءة وجدنا لديه اعتناءً كبيراً بحروف المعاني، وقد استشهد عليها في بعض المواطن بآيات قرآنية؛ إذ تكلم على قول كعب-رضي الله عنه-: (فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ)، جاءت الفاء لمحض السببية، لا لمجرد العطفية[١].

وكذلك في معرض كلامه على قول كعب-رضي الله عنه-: (غَدَاةَ البَيْنِ)، قال: إنَّ (أل) فيه لتعريف الحقيقة[٢].

ومنه كلامه على قول كعب-رضي الله عنه-[٣]:

أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَتْ مَوْعُوْدَهَا أو لو أنَّ النُّصْحَ

قال: ((أو هنا جاءت بمعنى الواو))[٤].

وكذلك تكلم على (مِن) بمعنى الظرفية، كما في قوله تعالى: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر:٤٠]، إذ قدرها: ((ماذا خلقوا في الأرض))[٥].

---

(١) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٠٥.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه:١٠٧ .

(٣) يُنظر: المصدر نفسه:١١٨.

(٤) المصدر نفسه:١١٨.

(٥) المصدر نفسه:١٢١.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾[الجمعة:٩]، أي: في يوم الجمعة، على حد تقديره[١].

وكلامه على معنى الباء للاستعلاء، ما نجده في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [آل عمران:٧٥]، أي: على قنطار[٢].

وجاءت الباء بمعنى الظرفية في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾[ص:٣٢]، أي: في الحجاب[٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾[آل عمران:١٢٣]، أي: في بدر[٤].

ومثله كثير، ونكتفي بالإشارة إلى ما تقدم.

المطلب الثاني– الدرس الصرفي:

الصرف والتصريف كلمتان معروفتان لدى العرب بمعانٍ شتى، قبل أن يصبحا مصطلحين في علم من علوم اللغة العربية، فالصرف في اللغة مصدر

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه:١٢١.

(٢) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٢٤.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه:١٢٤.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه:١٤٦.

صَرَفَ من باب ضَرَبَ، ومعناه الغالب: التبديل والتغيير، يقال: صَرَّفْتُ الدراهم بالدنانير، وبين الدرهمين صَرْفٌ، أي: فضلٌ لجودة فضة أحدهما، ومنه: الصيرفي، أي: الصراف الذي يقوم بعملية تصريف النقود، أي: تبديلها[1].

والصرف عند الشارح لا يقل أهمية عن بقية الموضوعات؛ إذ نجد عنده أشياء كثيرة، فمن ذلك (أبنية الأفعال) ما جاء في معرض حديثه عن (غضيض الطرف) من الأمثلة على (فعيل بمعنى مفعول)، كقتيل وجريح، ومنه ما جاء في بيت كعب-رضي الله عنه-:

وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلَتْ إلا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ

قال: ((وقوله: (غَضِيْضُ الطَّرْفِ)-بسكون الراء-، وهو العين؛ أي: في طَرْفِهِ كسور خَلْقِي، وفتور جِبْلي، (فعيل) بمعنى (مفعول)))[2].

ومن اعتنائه بالمسائل الصرفيه (أوزان الزيادة)، إذ جاء في شرحه على حذف إحدى التاءين من أول الفعل المضارع في قول كعب-رضي الله عنه-:

فَمَا تَدُومُ عَلى حَالٍ تَكُوْنُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنَ في أَثْوابِهَا الغُوْلُ

قال: ((فـ(تَلَوَّنَ) فعل مضارع حذف أحد تاءيه تخفيفاً؛ وذلك لاجتماع حرفين متحركين من جنس واحد))[1].

---

(1) يُنظر: لسان العرب:٤/٢٤٣٥-٢٤٣٦.

(2) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٠٩.

وكذلك جاء الشارح بالمصدر على زنة مفعول، كما في بيت كعب-رضي الله عنه-:

نَوّاحَةٍ، رِخْوةِ الضَّبْعينِ، ليسَ لَمَّا نَعَى بِكْرَها النّاعُون،

قال: (((المعقولُ) اسمُ ليسَ؛ بمعنى العقْل، وهو أحدُ المصادر التي جاءَتْ على صيغة مفعُول، كـ(معسُور وميسور ومفتون)))[٢].

ومن عناياته بالأبنية الصرفية ما جاء في معرض كلامه على قصيد كعب-رضي الله عنه-:

بِيضٌ سَوابِغُ قَدْ شُكَّتْ لها كأنَّها حَلَقُ القَفْعَاءِ، مَجْدُولُ

قال: ((و(الحَلَق)-بفتحتين-جمع حَلْقة- بالسكون- على غير القياس، وهذا هو الصحيح، وخالف أبو عمرو في المفرد فقال: (حَلَقة) بالفتح، وقال أبو عمرو الشيباني: ليس في الكلام حَلَقَة بالتحريك، إلا جمع حَالِق، وخالف الأصمعي في الجمع، فقال: حِلَق-بكسر الحاء- كقِصْعَة وقِصَع))[٣].

المطلب الثالث-أصول اللغة:

١-السماع:

---

(١) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٢٤.

(٢) المصدر نفسه:١٦٣.

(٣) المصدر نفسه:١٩٤.

اعتمد الشارح على السماع الذي يعد من الأصول النحوية التي يعتد بها أهل النحو، وقد ظهر ذلك في مواطن كثيرة من شرحه، وقبل ذكر هذه المواطن لا بد من معرفة السماع عند النحاة بأنه: ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فيشمل كلام الله-تعالى- وهو القرآن، وكلام نبيه-ﷺ-، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً[١].

ومن أمثلة السماع في شرح علي القاري ما ذكره من جواز تذكير وتأنيث كلمة (حال)، قال: ((وقوله: (على حال)، متعلق بـ(تدوم)، والحال ما عليه الإنسان من خير أو شر، ونفع وضر، وتأنيثها-كما في البيت- أولى من تذكيرها؛ على أن التذكير لغة الحجازيين))[٢]، ومنه إتيان المصدر على زنة (مفعول)، إذ زعم أبو الحسن الأخفش أن اسم المفعول الثلاثي يأتي أيضاً مصدراً؛ وهذه من تسميات السماع عنده[٣]، ومثله إعراب كلمة (حَلَق)، قال الشارح: ((حَلَق نائب فاعل وهو بفتحتين جمع (حَلْقَة) بالسكون على غير القياس، وهذا هو الصحيح))[٤].

أ-عنايته بالشاهد القرآني:

(١) يُنظر: الاقتراح في علم أصول النحو:٩٦.
(٢) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٢٣.
(٣) المصدر نفسه:١١٠، ١٣١.
(٤) المصدر نفسه:١٥٧.

احتل الاستشهاد بالقرآن الكريم المكانة الأولى في شرح المؤلف؛ إذ لديه ما يزيد على خمس وسبعين شاهداً، ومن الملاحظ أنه كان يورد الآية- أحياناً- كاملةً أو جزءاً منها، بحسب ما يتطلبه المقام، وقد جاء استشهاده بالآيات القرآنية في مسائل مختلفة؛ منها ما هو نحوي، كقوله تعالى: ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾[آل عمران:٧٥]، أي: إن الباء بمعنى: على[١]، ومنها ما هو لغوي كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾[المزمل: ٨]، إذ إنَّ الفعل (تبتل) بمعنى القطع[٢]، ومنه ما هو بلاغي كما في تأكيد المدح بما يشبه الذم، في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ﴾[مريم:٦٢][٣]، ومن السماع الاستشهاد بالقراءات القرآنية؛ إذ تكرر في مواضع كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾[الأعراف: ١٧٠]، إذ قُرئ بالتشديد: ﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾، وقرئ بالتخفيف: ﴿ يُمْسِكُونَ ﴾، وهو أولى عند الشارح[٤].

---

(١) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٢٤.
(٢) يُنظر: المصدر نفسه:١٠٥.
(٣) يُنظر: المصدر نفسه:١٢٨.
(٤) يُنظر: المصدر نفسه:١٢٦.

وفي قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾[البقرة:٢٣٣]، قرئ ﴿ يُتِمُّ ﴾، بالرفع، بعد (أن)، وهي قراءة ابن مجاهد[١].

وقوله تعالى: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾[الكهف:١٦]، إذ قرئ: ﴿ مِّرْفَقًا ﴾ و﴿ مَرْفَقاً ﴾، بالوجهين[٢].

ب-عنايته بالأحاديث النبوية الشريفة:

إن الاستشهاد بالأحاديث النبوية عنده يأتي بالمرتبة الثانية مُنحصراً في بيان بعض المسائل اللغوية والبلاغية، علماً أنَّ الملاحظ عليه أنه ينقل الحديث بمعناه لا بلفظه من حفظه، مستدلا بالطرف الدال على شرحه للأبيات، فقد استشهد بالحديث في مسألة بلاغية كقوله-ﷺ-: ((من قتل قتيلاً فله سلبه))[٣]، وقد استشهد بالحديث في مسألة لغوية من مثل قوله-ﷺ-: ((اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا))[٤]، وقد يأتي بالحديث كونه يتفق مع سياق الكلام الذي هو بصدده، كما في قوله-ﷺ-: ((إذا دفن الميت

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه:١٣٤.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه:١٥١.

(٣) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٦٧. وهو جزءٌ من حديثٍ رواهُ البخاري في صحيحه:(٩٢/٤/٣١٤٢).

(٤) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٦٦. وهو جزءٌ من حديث رواه البخاري في صحيحه:(١٢/٢/٩٣٣)، ومسلم في صحيحه:(٦١٢/٢/٨٩٧-٦١٣).

في قبره))[١]، وقول-ﷺ-: ((اللَّهُمَّ اجعل حُبَّك أحبّ إليَّ من الماء البارد))[٢]، فجاء به عند كلامه على (الشبم)، وهو الماء البارد[٣].

ج-عنايته بالشعر:

جاء الاستشهاد بالشعر قليلا إذا ما قيس بالاستشهاد بالقرآن الكريم؛ فهو لا يربو على سبعة عشر بيتاً، منها قول ابن الفارض[٤]:

عليك بها صِرْفاً وإنْ شِئْتَ مَزْجَها فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ الحَبِيْبِ هُوَ الظُّلْمُ

إذ جاء به مستشهدا على مسألة لغوية هي أن الظلم-بفتح الظاء وسكون الميم- ماء الأسنان[٥].

---

(١) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٧٢. وقد ورد الحديث بلفظ:((إنَّ الميت إذا دُفِنَ سمع خفق نعالهم إذا ولَّوا عنه منصرفين)).يُنظر: المعجم الكبير للطبراني:(٨٧/١١/١١١٣٥).

(٢) هذا طرف من حديث رواه الترمذي بلفظ:((كان من دعاء داود عليه السلام يقول:اللهم إني أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ... أحب إليَّ من نفسي، وأهلي، ومن الماء البارد)). يُنظر: سنن الترمذي(٣٤٩٠)٥/٥٢٢.

(٣) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٩٦.

(٤) يُنظر: ديوان ابن الفارض:٩٩. وهو عمر بن علي المعروف بابن الفارض، حدَّث عن القاسم بن عساكر، وله صورة كبيرة عند الناس لما كان فيه من الزهد والانقطاع، قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام:إنه كان سيد شعراء عصره، ولد في ذي القعدة سنة ٥٧٦ للهجرة، وتوفي سنة ٦٣٢ من الهجرة. يُنظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:١٠٩/٤٦، والمغني في الضعفاء:٤٨/٢، ولسان الميزان:٣١٧/٤، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع:٢٧٩.

(٥) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١١٣.

ومنه قول الشاعر:

ولا عَيْبَ فِيْهم غَيْرَ أنَّ سيوفَهُم بِهِنَّ فلولٌ مِن قِراعِ الكَتَائِبِ[١].

إذ استشهد به بلاغياً على مسألة تأكيد المدح بما يشبه الذم ونقيضه[٢].

وقد يأتي بالشاهد الشعري استطراداً ليس غير؛ ومنه قول الشاعر:

فيوماً علينا ويوماً لنا ويوماً نسرُّ ويوماً نُساءُ[٣]

إذ جاء به في معرض كلامه على صفة الصحابة-رضي الله عنهم- أنهم إذا غَلَبُوا لا يفرحون، وإذا غُلِبُوا لا يجزعون[٤].

فضلاً عن أن الشارح لا يقتصر في إيراده للأبيات على عصور الاحتجاج وحدها؛ بل يورد أحياناً من الشعر ما هو من غير عصور الاحتجاج، كبيت ابن الفارض المار الذكر، وقد يورد الأبيات إذا عرضت لذلك مناسبة، وأكثر الأبيات تنطوي تحت هذا الجزء، من مثل أبيات

---

(١) هذا البيت للنابغة الذبياني. يُنظر: ديوانه:٦٠.

(٢) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٢٨.

(٣) البيت ينسب للنمر بن تولب في: نهاية الأرب في فنون الأدب:٦٧/٣، ونسب للمنتصر بن بلال في: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء:٢٨١، وهو بدون نسبة في: العقد الفريد:٥٩/٣.

(٤) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٩٥.

ساقها دالا على معنى أخلاق أو موعظة ونحو ذلك، كقوله في سياق شرح كلمة (النصف)، ما أحسن قول الحماسي[١]:

لا تَنْكِحَنَّ عجوزاً إن دُعِيتَ ... واخلع ثيابَكَ منها مُمعناً هَرَبا

وإن أتوك وقالوا إنَّها نَصَفٌ ... فإنَّ أمثل نَصْفَيها الذي ذهبا

ومن استحسانه قول الشاطبي[٣] في النعش[٤]:

أتعرفُ شَيئاً في السَّماءِ نَظِيرُهُ ... إذا سَارَ سَارَ النَّاسُ حَيثُ يَسِيرُ

فَتَلقَاهُ مَركُوبَا وَتَلقَاهُ رَاكِباً ... وَكُلّ أمِيرٍ يَعتَلِيهِ أسِيرُ

يحضُّ عَلى التَّقوَى وَيُكرَهُ قُربُهُ ... وَتَنفِرُ مِنهُ النَّفسُ وهو نَذِيرُ

ولم يَسْتَزِرْ عَن رَغبَةٍ في زيارةٍ ... وَلَكنْ عَلى رَغْمِ المزُورِ يَزُورُ[٥]

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه:١٦٢.

(٢) البيتان للحِرْمَازِي في ديوان المعاني:٢/٢٤٠، وبلا نسبة في الحماسة البصرية:٢/٣١٥. البصرية:٢/٣١٥.

(٣) هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد، الشاطبي، إمام القراء، كان ضريراً، ولد بشاطبة-في الأندلس- سنة ٥٣٨هـ، وهو صاحب حرز الأماني(قصيدة في القراءات) تعرف بالشاطبية، وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، توفي بمصرَ سنة ٥٩٠هـ. يُنظر: وفيات الأعيان:٤/٧١، وسير أعلام النبلاء:٢١/٢٦١، والأعلام:٥/١٨٠.

(٤) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٧٠.

(٥) الأبيات للخطيب أبي زكريا يحي بن سلامة الحصكفي، وأنشدها الخطيب الشاطبي في: وفيات الأعيان:٤/٧٢، ونفح الطيب:٢/٢٥، وشذرات الذهب:٦/٤٩٥.

ومنه أبيات صفي الدين الحلي(ت٧٥٠هـ) في كلامه على الغول والعنقاء[١]:

لَمَّا اخْتَبَرْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَما بِهِم خِلٌّ وَفِيٌّ لِلشدائد أصطفي

أيقنتُ أنَّ المسْتَحِيْلَ ثَلاثَةٌ الغولُ والعنقاءُ والخلُّ الوفي[٢]

د-عنايته بالأقوال والأمثال:

استشهد الشارح بأقوال النحاة وأمثال العرب، فمن استشهاداته بأقوال العرب على أنَّ المصدر يأتي على زنة مفعول، وذلك في إعرابه لكلمة (موعودها)، في بيت كعب-رضي الله عنه-[٣]:

أكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَتْ مَوْعُوْدَهَا أو لو أنَّ النُّصْحَ

قال الشارح: ((يحتمل أن يكون المراد به الشخص الموعود به، أو مصدر على زنة مفعول كمعسور وميسور، ومنه قولهم: ((دعه من معسوره إلى ميسوره))، أي: من عسره إلى يسره))[٤].

---

(١) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٢٥.

(٢) ينظر ديوان صفي الدين الحلي:٩٦٦.

(٣) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١١٨.

(٤) المصدر نفسه:١١٨، ١٦٣.

وفي استشهاده بقول العرب: ((يتلون الغول في البلاد))، كشاهد على أن الغول تتلون في كل وقت، وذلك في إعرابه لكلمة الغول وتفسير معناها في بيت كعب-رضي الله عنه-:

فَمَا تَدُومُ عَلى حَالٍ تَكُوْنُ كَمَا تَلَوَّنَ في أَثْوابِهَا الغُوْلُ

يقول الشارح: الغُول-بضم الغين- فاعل تلون، كل شيء اغتال الإنسان فأهلكه، والمراد هنا: الواحدة من السعالي، وهي إناث الشياطين، وقيل: إن العرب تعم أن من الغول تتحول من شأن إلى شأن، فتصير تارة بصورة الإنسان وأخرى بهيأة حيوان وهذا من خرافات العرب، ولله در من قال[1]:

لَمَّا اخْتَبَرْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَما بِهِم خِلٌّ وَفِيٌّ لِلشدائد أصطفي
أيقنتُ أنَّ المسْتَحِيْلَ ثَلاثَةٌ الغولُ والعنقاءُ والخلُّ الوفي

وكذلك استشهد بقول العرب: (أخلف من عُرْقُوب)[2]، إذ قال: ((وعُرْقُوبٍ-بضم العين والقاف- اسم رجل وعد أخاه ثمر نخلة، وقال: ائتني إذا طلع نخلي، -أي: خرج طلعه- فلما أطلع قال: إذا أبلح-أي: صار بَلَحَاً-بفتحتين-، والبلح قبل البُسْرِ-بضم فسكون- فلما أبلح قال: إذا أزهى -أي: احمَرَّ واصفَرَّ- فلما أزهى قال: إذا أرطب، فلما أرطب

(١) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٢٥.
(٢) يُنظر: مجمع الأمثال:١/٢٥٣.

قال: إذا صار تمراً، فلما صار تمراً أخذه من الليل ولم يعطه شيئاً إلا الويل، فضربوا به المثل في الإخلاف، فقالوا: أخلف من عُرْقُوب))[١].

ومنه قول الشارح في (ضَخْمٌ مُقَلّدُها): فالضَّخمُ وصفٌ من ضَخُمَ، والمقلد موضع القلادة من العنق، يعيب ذلك الأصمعي[٢] وغيره، فقالوا: ((خير النجائب ما يَدِقُّ مذبحه))[٣]، وكعب-رضي الله عنه- كرر هذا فيما بعد[٤].

٢- القياس:

القياس في العربية هو حمل فرع على أصل، وحمل أصل على فرع، وحمل نظير على نظير، وحمل ضد على ضدّ[٥].

---

(١) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٣٢.

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نُسِبَ إلى جده أصمع، ومولده في البصرة سنة ١٢٢١ للهجرة، كان كثير التطواف في البوادي، وكان الرشيد يسميه (شيطان الشعر)، قال الأخفش:ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي، توفي بالبصرة سنة ٢١٦للهجرة، تصانيفه كثيرة منها:الإبل، والأضداد، والوحوش وصفاتها، والنبات والشجر. يُنظر: طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي:١٦٧، وبغية الوعاة:٢/١١٢- ١١٣، والأعلام:٤/١٦٢.

(٣) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام:٢٣٠، ويُنظر: الشعر والشعراء:١/١٥١.

(٤) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٤٢.

(٥) يُنظر: الاقتراح في أصول النحو:١٦٠.

في معرض حديث الشارح عن (معلول) قال: ((من عَلَّهُ يَعُلُّهُ-بالضم- على القياس، ويَعِلَّهُ عَلَلاً-بفتحتين- أيضاً إذا سقاه ثانياً))[١].

وفي حديثه عن جمع (نَقِمَة)-بفتح فكسر- نَقِمات، ككلمة وكلمات[٢].

وفي معرض حديثه عن كلمة (السَّعة)-بفتح السين- والقياس الكسر، كالعِدَّة والزِّنَة والهِبَة، لكنهم فتحوا عين هذا المصدر لفتحها في المضارع، كالضَّعة[٣].

وعند ذكر بيت كعب-رضي الله عنه-:

سُمْرُ العُجَايَاتِ يترُكنَ الحَصَى لم يقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكمِ تَنْعِيلُ

قال الشارح: ((رؤوس الأُكمِ-وهو بضم الهمزة وسكون الكاف- مخفَّف أُكُم -بضمتين- جمع آكام، كَكُتُب وكِتاب، والآكام جمع أَكَم- بفتحتين- كجبال وجبل، والأَكَم -بفتحتين- جمع أَكْمَة كتَمْر وتمرة))[٤].

وكذا في قول كعب-رضي الله عنه-:

شَدَّ النهارِ، ذِرَاعَا عَيْطَلٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

---

(١) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١١٤.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه:١٧٩.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه:١٤٤.

(٤) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٥٧.

قال الشارح: ((نُكْدٌ-بضم النون وسكون الكاف- جمع نُكْد، كحَمْراء وحُمْر، وهي التي لا يعيش لها ولدٌ))[١].

٣- التعليل:

العلة لغة: العَلُّ والعَلَلُ الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب[٢]، وتعلل بالأمر واعتل تشاغل[٣]، وعلَّ الرجل يعلُّ من المرض[٤].

والعلة اصطلاحاً: تغيير المعلول عما كان عليه[٥]، والتعليل تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر[٦].

فقد ذكر علة الأصل في معرض حديثه عن جواز عطف الاسمية على الفعلية قائلاً: عطف على الفعلية لا على الاسمية، وإن كانت أقرب وأنسب لكونها اسمية؛ لأنَّ هذه الجملة لا تشارك تلك في السبب عن البينونة في الأصل[٧].

وقد ذكر علة عدم المطابقة في سياق حديثه على قول كعب-رضي الله عنه-:

---

(١) المصدر نفسه:١٦٢.
(٢) يُنظر: العين:٨٨/١، ومقاييس اللغة:١٢/٤، ولسان العرب:٣٠٧٨/٤، وتاج العروس:٤٤/٣٠.
(٣) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم:٩٣/١.
(٤) يُنظر: تاج العروس:٤٤/٣٠.
(٥) يُنظر: الحدود:٦٧.
(٦) يُنظر: التعريفات:٦١.
(٧) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٠٨، ١٩٧.

وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا إلا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ

قال في إعراب (أغَنُّ): ((صفة محذوف، أي: إنسان أو غزال أغن، لا خبر؛ حتى يرد أنه غير مطابق للمبتدأ في التأنيث))[1].

المطلب الرابع- الظواهر اللغوية:

لقد عالج الشيخ علي القاري في شرحه على قصيدة كعب بن زهير- ﷺ- كثيراً من المسائل التي تتعلق بالجانب اللغوي والنحوي والصرفي والبلاغي والمعجمي، إلا أنه لم يتوسع في ذلك توسعاً كبيراً يجعل القارئ في تيهٍ مما يقرأ، فاختار من العبارة أقصرها، ومن المعاني أيسرها، مع الفائدة الكبيرة التي تقف بالقارئ على ما يُذْهِبُ الظمأ، ومعرفة ما يريده الشاعر في هذه القصيدة، ومن تلك الظواهر التي وقفت عليها ما تتعلق ببعض الظواهر اللغوية، وهي : التضاد، والترادف، والمشترك اللفظي، وعنايته بأصل الوضع اللغوي، وما فيه من لغات، عارضاً لبعض تلك المسائل من دون استطراد في الكلام، فوقفتُ على تعريفاتها مع ذكر ما تعرض له الشيخ علي القاري من هذه المسائل، ومنها:

١-التضادُّ:

الأضداد جمع ضِد، وضِدُّ كلِّ شيءٍ ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيءَ ضِدّاً له؛

---

(١) المصدر نفسه:١٠٩.

ألا ترى أنَّ القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدينٍ؛ وإنّما ضِدُّ القوة الضعف، وضِدُّ الجهل العلمُ، فالاختلاف أعمُّ من التضادّ، إذ كان كل مُتَضادَّيْنِ مختلفين، وليس كل مختلفين ضِدَّينِ[١].

فعلاقة الضدِّية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني؛ فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فالتضادُّ فرع من المشترك اللفظي[٢].

ومما جاء في شرح الشيخ علي القاري على كلمة (البين)، في قصيد كعب-رضي الله عنه-:

بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتيَّمٌ إثْرَهَا، لَمْ يُفْدَ، مَكْبُولُ

بانت من البين، وهو الفراق والوصل، وهو من الأضداد[٣]، وهذا ما ذكره ابن منظور إذ قال: ((البين في كلام العرب على وجهين: يكون البين الفرقة، ويكون الوصل... وهو من الأضداد، وشاهد البين الوصل قول الشاعر[٤]:

لقد فَرَّقَ الواشِيْنَ بَيْنِي وبَيْنُها فقَرَّتْ بذاك الوصلِ عيني وعينُها

---

(١) يُنظر: الأضداد، لأبي الطيب:٣١، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها:٣٠٩/١، وفصول في فقه اللغة العربية:٣٣٦.

(٢) يُنظر: في اللهجات العربية:٢٠٧، وفصول في فقه اللغة العربية:٣٣٦.

(٣) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٠٥.

(٤) البيت من غير نسبة في: الأضداد لابن الأنباري:٧٦، ولسان العرب:٤٠٣/١.

... فالبين هنا الوصل))[١]؛ أراد: لقد فَرَّقَ الواشينَ وصلي ووصلُها[٢]. ووصلُها[٢].

وقد ذكر الشارح أن الغاية من ذكر لفظة (بانت) بدل: ذهبت وراحت؛ تفاؤلاً بما في (بانت) من ذكر الوصل للمشتاق، وتحرزاً عمّا هو نصٌّ في معنى الفراق[٣].

ومثله قول الشارح في لفظة (زَعَمَتْ) الواردة في قول كعب-رضي الله عنه-:

ولا تُمَسِّك بالعَهْدِ الَّذِي إلَّا كما تُمْسِكُ الماءَ الغرابِيْلُ

إذ قال: ((وهو قول يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل، وغلب استعماله في الباطل والظن، فذكر له ضدين، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾[الأنعام: ١٣٦] وقوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧]، وقد استعمل في الحق واليقين، ومنه قول أبي طالب[٤] للنبي-صلى الله عليه وسلم-[١]:

---

(١) لسان العرب:١/٤٠٣.

(٢) يُنظر: الأضداد لابن الأنباري:٧٦.

(٣) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٠٥.

(٤) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش أبو طالب، والد الإمام علي-رضي الله عنه-، وعمٌّ النبي-صلى الله عليه وسلم-، وكافله ومربيه وناصره، من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء، وقد حمى النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما همت قريش بقتله، وقيل نزل فيه قوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[القصص:٥٦]، واستمر على ذلك إلى أن تُوفِّي في السنة الثالثة قبل الهجرة. يُنظر: الأعلام:٤/١٦٦.

وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّك وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ

وأهل العربية يقولون: إذا قِيلَ ذَكَرَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لأَمر يُسْتَيْقَنُ أَنه حَقٌّ، وإِذا شُكَّ فِيهِ فَلَمْ يُدْرَ لَعَلَّهُ كَذِبٌ أَو بَاطِلٌ قِيلَ زَعَمَ فُلَانٌ، قَالَ: وَكَذَلِكَ تُفَسَّرُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾[الأنعام:١٣٦]؛ أَي بِقَوْلِهِمُ الْكَذِبَ، وَقِيلَ: الزَّعْمُ الظَّنُّ[٣].

٢-الترادف:

الترادف لغة: هو ركوب أحد خلف آخر، يقال: رَدِفَ الرجلَ وأَرْدَفَه، أي: رَكِبَ خَلْفَه، ويُقَالُ: رَدِفْتُ فُلَانًا، أَي: صِرْتُ لَهُ رِدْفاً، والمُرْتَدِفُ وَهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ، وكل ما تبع شيئاً فهو ردفه[٤].

والترادف في الاصطلاح: ما اختلف لفظه واتفق معناه[٥]، أو هو أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد، مثل: أسهب وأطنب ووأفرط وأسرف وأغرق بمعنى واحد[١].

---

(١) ورد البيت بلفظ:(ودَعَوْتَنِي وزَعَمْتَ أَنَّك ناصِحٌ فَلَقَدْ صَدَقْتَ وكُنْتَ قَبْلُ أمِيْنا). يُنظر: ديوان أبي طالب:٨٨.

(٢) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٢٧.

(٣) يُنظر: لسان العرب:٣/١٨٣٤.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه:٣/١٦٢٥-١٦٢٦.

(٥) يُنظر: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي:٣٥.

وأمثلة هذا النوع تكاد تكون نادرة الوجود عند الشارح، من ذلك ما جاء في شرحه لقصيدة كعب-رضي الله عنه- في قوله:

مِن خَادِرٍ مِن لُيُوثِ الأُسْدِ من بَطنِ عَثَّرَ، غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

قال: ((قيل: الليث والأسد مترادفان؛ فكيف يصحُّ إضافة أحدهما إلى الآخر؟ وأُجيبَ بأنَّ الليث مشترك بين الأسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب، فالإضافة من باب إضافة اللفظ المشترك إلى أحد معانيه؛ كعين الشمس))[٢].

٣-المشترك اللفظي:

تعرضت اللهجات العربية لنوع من الكلمات متحدة الصورة مختلفة المعنى، وقد أطلق القدماء على هذا النوع من الكلمات اسم (المشترك اللفظي)؛ لأن الكلمة الواحدة مع محافظتها على لفظها وأصواتها تعبر عن أكثر من معنى واحد[٣]، لذا عرف الأصوليون المشترك اللفظي بأنه: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل اللغة[٤].

---

(١) يُنظر: الكتاب:١/٢٤، والمزهر:١/٣٢١، وفصول في فقه اللغة العربية:٣٠٩.

(٢) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٨٠.

(٣) يُنظر: في اللهجات العربية:١٩٢.

(٤) يُنظر: المزهر:١/٢٩٦، وفصول في فقه العربية:٣٢٤.

ومما يندرج في سلك المشترك اللفظي لفظة(ميل)؛ وما جاء به الشارح في هذا المقام قليل جدا، من ذلك ما جاء في بيت كعب-رضي الله عنه-:

زَالُوا فَمَا زَالَ أنكَاسٌ ولا كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ، ولا مِيلٌ مَعَازِيلُ

قال الشارح: ((ولا مِيلٌ-بكسر الميم- جمع أَمْيَل، وهو من لا سيف معه ومن لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج، فمما جاء عند العرب قولهم: (الْأَمْيَلُ مِنَ الرِّجَالِ، يُقَالُ: إِنَّهُ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى الْفَرَسِ، وَإِنْ كَانَ كَذَا فَلِأَنَّهُ يَمِيلُ عَنْ سَرْجِهِ، وَيُقَالُ: الَّذِي لَا رُمْحَ مَعَهُ)[1]، وكل منهما يناسب المقام، ومن جوز حمل المشترك على معنييه رفعه، فعند المحاربة لم يزل عن مكان الحرب ضعفاؤهم ممن ليس معهم ترس ولا سيف ولا رمح، فكيف أقوياؤهم من أصحاب دروع وأسياف وأتراس ورماح))[2].

٤-الأصل اللغوي:

الأصل اللغوي هو الذي ينبغي أن تكون عليه الكلمة في الوضع والبناء، إذ الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية يمثل المرجعية الأولى

---

(1) مقاييس اللغة:٥/٢٩٠.

(2) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٩٠.

لهذا اللفظ في القاموس الخطابي، باعتبار دلالته الأولى[١]، ويعرف حديثاً بعلم الدلالة[٢]، والذي هو نفسه حقيقة الإعجاز اللغوي؛ لأنه سر التركيب والنظم، فقد يتغير المعنى الأصلي للكلمة لأن الشيء الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه، أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به[٣].

وشواهد ذلك كثيرة ومتنوعة عند أهل هذه الصنعة، من ذلك مادة (حرف) الْحَاءُ والرَّاءُ وَالْفَاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: وهو حَدُّ الشَّيْءِ، وَالْعُدُولُ، وَتَقْدِيرُ الشَّيْءِ؛ فَأَمَّا الْحَدُّ فَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ، كَالسَّيْفِ وَغَيْرُهُ. وَمِنْهُ الْحَرْفُ، وَهُوَ الْوَجْهُ. تَقُولُ: هُوَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، أَيْ طَرِيقَةٍ

---

(١) يُنظر: علم الدلالة:٢٥.

(٢) الدّلالة:هي ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ. يُنظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني:١٧٧، والتلخيص:٢٩٣، وعلم الدلالة:١٩.

(٣) يُنظر: تاريخ آداب العرب:١٣٠/٢، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم:٥٢.

وَاحِدَةٍ... وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ: حَرْفٌ؛ أي: وهِيَ الضَّامِرُ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ السَّيْفِ، أو هِيَ الضَّخْمَةُ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ، وَهُوَ جَانِبُهُ[١].

ومن شواهد الأصل اللغوي عند الشارح، ما ورد في قول كَعْب بْن زُهَيْرٍ -رضي الله عنه-:

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

قال الشارح: ((وحرف كل شيء طرفه، ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه المحدود، والحرف الناقة الضامرة الصلبة، شُبِّهَتْ بحرف الجبل، أي إنَّها مثله في القوة والصلبة، والمراد الحرف الخط، أي: إنَّها مثله في الضمور والدقة، ففيه تشبيه بليغ؛ أي: كالحرف، والمعنى: ناقة صلبة مرتفعة كحرف الجبل كاملة القوة، فإنَّ ذلك من كمال قوة البهيمة وغاية نجابتها))[٢].

ومثله لفظة (فَلَّ) فالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْكِسَارٍ وَانْثِلَامٍ، مِنْ ذَلِكَ الْفَلُّ: الْقَوْمُ الْمُنْهَزِمُونَ، وَالْفُلُولُ: الْكُسُورُ فِي حَدِّ السَّيْفِ، الْوَاحِدُ فَلٌّ[٣]، قَالَ النَّابِغَةُ[٤]:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

---

(١) يُنظر: مقاييس اللغة:٢/٤٢.

(٢) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٤٦.

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة:٤/٤٣٤.

(٤) يُنظر: ديوانه:٦٠.

وهذه الدلالة ذكرها الشارح في معرض حديثه عن قول كعب-رضي الله عنه-:

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أن يتْرُكَ القِرْنَ إلاّ وَهُوَ مَفلُولُ

إذ قال: ((إلاّ وهو مَفْلُولُ-بسكون الفاء- من فلَّه إذا هوَّنَهُ وكَسَرَهُ، وأصل الفل الكسر الحسي، ثم استعمل في غيره اتساعاً ومجازاً))[1].

٥-عنايته باللغات:

عرف ابن جني اللغة بأنها: ((أصوات يُعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم))[2]، وقد شغلت ظاهرة اللغات الدارسين قديما وحديثاً[3].

ومما جاء عند علي القاري في شرحه لبيت كعب-رضي الله عنه-:

عَيرَانةٌ قُذِفَتْ بالنَّحضِ عن مِرْفَقُها عن بَنَاتِ الزَّورِ مَفتُولُ

([1]) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٨٤.

([2]) الخصائص:١/٨٧.

([3]) يُنظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني:١٤.

إذ قال: ((و(المِرفَق)-بكسر الميم وفتح الفاء وعكسه- لغتان، وبهما قُرئ في السبعة قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾[الكهف: ١٦]))[١]، والذي أراده الشاعر المِرْفَق-بكسر الميم وفتح الفاء-، ويعني به: أعلى الذراع وأسفل العضد، ويسمى: الركبة.

ومثله لفظة (رخو)، فالرَّاءُ وَالْخَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى لِينٍ وَسَخَافَةِ عَقْلٍ، مِنْ ذَلِكَ: شَيْءٌ رِخْوٌ-بِكَسْرِ الرَّاءِ-، وفيه لُغَتَانِ: يُقَالُ: مِنْهُ رَخِيَ يَرْخَى، وَرَخُوَ، إِذَا صَارَ رَخْوًا، وَيُقَالُ: أَرْخَتِ النَّاقَةُ، إِذَا اسْتَرْخَى صَلَاهَا، وَفَرَسٌ رِخْوٌ، إِذَا كَانَتْ سَهْلَةً مُسْتَرْسِلَةً[٢].

من ذلك قول الشارح في بيت كعب-رضي الله عنه-:

نَوّاحَةٍ، رِخْوةِ الضَّبْعينِ، ليسَ لَها لَمَّا نَعَى بِكْرَها النّاعُون، مَعْقُولُ

إذ قال: ((نوَّاحة-بتشديد الواو- مبالغة نائحة، صفة أُخرى لِعَيْطَل، وكذا رِخْوة الضبعين-بكسر الراء ويُثلَّث-، والإضافة لفظية؛ أي: رِخوة ضبعاها))[٣].

---

(١) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٥٠.
(٢) يُنظر: مقاييس اللغة:٢/٥٠١، ولسان العرب:١/١٦١٨.
(٣) فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد:١٦٢.

النتائج

الحمدُ للهِ-تعالى- الذي مَنَّ علينا بإكمالِ مسيرة البحث حتى خاتمته، أمَّا بعدُ:

فقد آنَ للقلمِ أنْ يضعَ القطوفَ الدانية، في نهاية رحلة علمية، في رِحابِ شرح قصيدة (بانت سعاد) للإمام علي القاري-رحمه الله-، والذي أمتعنا بغزارة علمه وجميل عباراته وسلاسة ألفاظه، حتى كَمُلَ الغرسُ وأينعَ الزرعُ على النحو الآتي:

١- تُعَدُّ قصيدةُ كعب بن زهير-رضي الله عنه- من القصائد المهمة في حياة الشاعر؛ إذ لا يمكن الفصل بينها وبينه؛ فالقصيدة مرتبطة به أينما ذُكر، وحيثما تُرجِمَ له؛ وقد يكون السبب في ذلك قلة ما وصل إلينا عن حياته، فلم نجد في جميع كتب التراجم عنه إلا هذا الخبر المرتبط بالقصيدة، بل موقف القصيدة أهمل حياته كلها؛ لأنَّه لم يحظَ بمثل هذا الموقف في حياته أبداً، لذلك اشتُهِر بها وذاع صيتُهُ-رضي الله عنه-.

٢- من المعلوم أنَّ الشيء كُلَّمَا عَظُمَ كَثُرَتْ أسماؤُه، وقد كانت قصيدة كَعْب من هذا القبيل؛ إذ سُمِّيتْ بأسماء كثيرة، فمنها: (البُردة)، وتعرف بـ(المشوبة)؛ لِمَا يشوبها من كفر وإيمان، واشتُهِرَتْ بـ(بَانَتْ سُعَادُ) لمطلع القصيدة بها.

٣- لم تُخدم قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خُدِمَتْ قصيدة(بانت سعاد)؛ فقد أصبحت ميداناً للبحث والدراسة قديماً وحديثاً؛ إذ اعتنى بها الأقدمون من علماء العربية وشعرائها شرحاً وترجمة إلى اللغات الأخرى، وعدّوها من أعظم ما قيل في مدح الرسول-ﷺ- رغبةً منهم في خدمتها، وطمعاً في الأجر والشَّفاعة، لذا سارت بها الركبان، وتوارثتها السنون في ميدان الأدب والثَّقافة الإسلاميَّة، لأنَّها تلامس الرُّوح وخدمتها تَعَبُّد، ومحتواها علمٌ عظيم، ويتمثل هذا السير في المؤلفات التي خُصِّصَتْ على مرِّ العصور لشرح القصيدة التي بلغت عدداً كبيراً تناثرت وتفرَّقتْ في مكتبات العالم بين المخطوط والمطبوع.

٤- لعل الأقرب في وفاة كعب-رضي الله عنه- أنَّها كانت سنة (٤٢ للهجرة)؛ استناداً إلى خبر البردة التي أراد سيدنا معاوية-رضي الله عنه- أنْ يشتريها منه بعد أنِ تسلم الخلافة؛ لأنَّها تمنح الخليفة حجة وقوة وذريعة في حقِّ الخلافة، لامتلاكه أثراً من آثار النبوة.

٥- ثبت أن اسم القاري هو (علي بن سلطان محمد)، بدلاً من (علي بن محمد سلطان)؛ لأن (سلطان محمد) اسم مركب جرياً على عادة الأعاجم في هذه التسمية، كما ورد في كتبه التي ألَّفها، والكتب التي ترجمت له.

٦- لم تقتصر الشهرة على قصيدة (بانت سعاد) فقط، بل غلبت كذلك على من شرحها وعارضها، وللشارح علي القاري نصيب في ذلك أيضاً؛ إذ لُقِّبَ بـ(الهَرَوي)، و(المكي)، و(الملا)، و(القاري)، وكانت مؤلفاته

نفيسة في بابها، فريدة مفيدة، بلَّغته إلى مرتبة المجددية على رأس الألف من الهجرة النبوية الشريفة.

٧- أكثر الشارح من الاستشهاد بالآيات القرآنية؛ فقد بلغ عددها(٨٠) شاهداً تقريباً، مستدلا في بيان بعض الأوجه الإعرابية بالقراءات القرآنية ولا سيما في البيت رقم(١٠، و١٣).

٨- أما الاستشهاد بالحديث الشريف فقد كان أقل من ذلك؛ إذ بلغ عدد شواهده(٢٥) حديثاً، علماً أنَّه كان ينقل كثيراً من الأحاديث بالمعنى لا باللفظ، معتمداً على حفظه، ومستدلاً على شرحه للأبيات من خلال المصادر التي اعتمد عليها، من مثل الاستيعاب والإصابة والمستدرك ونحو ذلك.

٩- وقد توسط الشارح في استشهاده بالشعر والأمثال؛ إذ بلغت الأبيات التي استشهد بها(٢٠) بيتاً، وعدد الأقوال والأمثال عنده كانت ما يقارب (١٠)، فضلاً عن أنَّ الشارح لا يقتصر في إيراده للأبيات على عصور الاحتجاج وحدها؛ بل يورد أحياناً من الشعر ما هو من غير عصور الاحتجاج.

١٠- اعتنى الشارح بالمسائل النحوية واللغوية، وعرض لبعض المسائل الأدبية والفنون البلاغية من معاني وبيان وبديع، علماً أنَّه قد وظف الأغراض البلاغية والرمزية والمقامات في خدمة منهجه الصوفي، حتى غلب على شرحه الطابع الصوفي؛لكثرة ما فيه من رموز ومصطلحات صوفية.

١١- استعمل الشارح صيغة (مفعول) كثيراً، ولا سيما في شرحه لقافية الأبيات.

ثَـبَـتُ المصادرِ والمراجعِ

١- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، لبطرس البستاني، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط/١٠، ١٩٦٨م.
٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي(ت٤٦٣هـ)، تصحيح وخرج أحاديثه عادل مرشد، دار الأعلام، عمان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٤- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشَّافِعِيّ(ت٨٥٢هـ)،تحقيق:مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لُبنان،(د.ط،د.ت).
٥- الأضداد في كلام العرب، لأبي الطَّيب عبد الواحد بن علي اللغويّ الحَلَبِيّ(ت٣٥١هـ)، تحقيق: د.عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العَربي، دِمَشْق- سوريا، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
٦- الأضداد، لأبي بَكْر مُحَمَّد بن القاسم الأنباري(ت٣٢٨ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٧- الأعلام، لخير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزَّركليّ الدمشقي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨- الاقتراح في علم أصول النحو، للإمام جلال الدّين السيوطي(ت٩١١ هـ)، تحقيق وتعليق: أ.د.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لإدوارد كزنيليوس فانديك(ت١٣١٣هـ)، تصحيح وزاد عليه: السيد محمد علي البيلاوي، مطبعة الهلال، مصر، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.

١٠-أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١١-البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د.عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٢- البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، للإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشَّوكانيّ(ت١٢٥٠هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٣-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للإمام جلال الدّين السيوطي(ت٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٤-تاجُ العَرُوس مِن جَوَاهِرِ القامُوس، لمُحَمَّد مرتضى الزَّبيدي الحُسَيْني(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٥-تاريخ آداب العرب، لمصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي(ت١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت-لُبْنَان، (د.ط،د.ت).

١٦-تاريخ الأدب العربي، لأحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة، القاهرة- مصر، ط١،(د.ت).

١٧-تاريخ الأدب العربي، لعمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

١٨-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د.عمر عبد السلام التدمرى، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٩-تاريخ الخلفاء، للإمام جلال الدّين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٠-تحفة الأعالي على شرح العلامة علي بن سلطان المسمى(ضوء المعالي)، لأبي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الأوسي، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣٠٩هـ.

٢١-التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم(دراسة دلالية مقارنة)، لعودة خليل أبي عودة، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٢-التَّعرِيفاتُ، لعلي بن مُحَمَّد الشّريف الجُرْجَانِيّ(ت٨١٦هـ)، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٣-التَّلخيص في عُلُوم البلاغة، لجلال الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المَعْرُوف بالخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، (مطبوع على هامش المطوَّل للتَّفتازانيّ)، تصحيح وتعليق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التُّرَاث العَربيّ، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٤-الجهد الصوتي عند المُلّا علي بن سلطان القاري في كتاب المنح الفكرية على متن الجزرية، رسالة ماجستير، للطالبة نيران كنعان محمد السامرائي، بإشراف أ.م.د.سالم قدوري حمد، صادرة من جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٥-الحدود، لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني المعتزلي(ت٣٨٤هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، (د.ط، د.ت).

٢٦-الحماسة البصرية، لأبي الحسن علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري(ت٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٧-الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط٣، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٨-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الدمشقي(ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، (د.ط، د.ت).

٢٩-دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، للدكتور محمد ياس خضر الدوري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٣٠-ديوان ابن الفارض، لأبي حفص عمر بن أبي الحسن المرشد بن علي الحموي المصري(ت٦٣٢هـ)، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣٢٢هـ.
٣١-ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، صنعة: أبي هفان المهزمي، وعلي بن حمزة، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٣٢-ديوان صفيّ الدّينِ الحِلّيّ(ت٧٥٠هـ)، لمحمد جواد الكتبي، المطبعة العلمية ومكتبتها، النجف-العراق، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
٣٣-ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٩م.
٣٤-ديوانُ المَعَانِيّ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ)، دار الجيل، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ١٩٨٠م.
٣٥-دِيوانُ النَّابِغَة الذُّبيانيّ، صنعه: ابنُ السّكّيت(ت٢٤٤هـ)، تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر للطِّبَاعَةِ والنَّشْر والتوزيع، بيروت- لُبنان، ١٩٦٨م.
٣٦-ذخائر التراث العربي الإسلامي، لعبدالجبار عبدالرحمن، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٣٧-روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م.
٣٨-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي(ت١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٣٩-سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٤٠-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، دار بن كثير، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤١-شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه: الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب(ت٢٩١هـ)، الدار القومية، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٤٢-شرح ديوان كعب بن زهير، للإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله السكري(ت٢٧٥هـ)،شرح وتحقيق: أنطوان القوال،دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٣-شرح قصيدة بانت سعاد، لجمال الدِّين محمد بن هُشَام الأنصاري النحوي(ت٧٦١هـ)، دراسة وتحقيق: د.عبدالله عبدالقادر الطويل، المكتبة الإسلامية، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٤٤- شعر زهير بن أبي سلمى(دراسة أسلوبية)، أُطرُوحةُ دكتوراه، للطالب أحمد محمد علي محمد، بإشراف أ.م.د.أحمد فتحي رمضان، صادرةٌ من جامعة الموصل، كُلِّيَّة الآداب، العراق، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٥-الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٦-الصِّحاحُ(تاج اللغَة وصحاح العَرَبِيّة)، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العِلمِ للملايين، بيروت- لُبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤٧-صَحيحُ البُخَارِيّ (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله-ﷺ- وسننه وأيامه)، للإمام أبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٨-صَحيحُ مُسْلِم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، للإمام أبي الحُسَيْن مُسْلِم بن الحجاج القُشيريّ النَّيْسَابُورِيّ(ت٢٦١هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت- لُبنان، طبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.

٤٩-طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي(ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة- المملكة العربية السعودية.
٥٠-طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي(ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط٢، ١٩٧٣م.
٥١-العقد الفريد، لأَحْمَد بن مُحَمَّد بن عبد ربِّه الأَنْدَلُسِيّ(ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د.عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
٥٢-علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي)، للشيخ منقور عبد الجليل، مطبعة اتحاد الكُتَّاب العرب، دمشق- سوريا، ٢٠٠١م.
٥٣-العُمْدَةُ في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ(ت٤٥٦هـ)،تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٥٤-العين، لأبي عبد الرَّحْمَن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري(ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لُبنان، (د.ط،د.ت).
٥٥-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي(ت٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٥٦-فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد، رسالة ماجستير، لمحمد حسين عبدالله الجبوري، بإشراف أ.م.د. محمد ياس خضر الدوري، صادرة من جامعة تكريت، كلية التربية، ١٤٣٣هـ.
٥٧-فتح باب العناية بشرح كتاب النُقاية، للعلامة الشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد المشهور بالملا علي القاري(ت١٠١٤هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب- سوريا، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٥٨-فصول في فقه اللغة العربية، للدكتور رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٥٩-في اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م.

٦٠-قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي، للدكتور السيد إبراهيم محمد، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٦١-الكِتَابُ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المُلَّقَب بسيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦٢-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة(ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٦٣-لسانُ العرب، لابن منظور مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي المِصْري(ت٧١١هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة- مصر، (د.ط، د.ت).

٦٤-لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

٦٥-ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع المعروف بالأصمعي(ت٢١٧هـ)، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٦-مَجمَعُ الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن مُحَمَّد الميداني النَّيْسَابُورِيّ(ت٥١٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد مُحْيِي الدِّين عبد الحميد، دار السنة المحمدية، القاهرة- مصر،١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

٦٧-المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٨-مرقاة المفاتيح، للعلامة الشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد المشهور بالملا علي القاري(ت١٠١٤هـ)، تحقيق: الشيخ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٦٩-المُزهرُ في عُلوم اللغَة وأنواعها، للإمام جلال الدِّين السيوطي(ت٩١١هـ)، شرح وتعليق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ومحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٧٠-مُعْجَمُ البُلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغدادي(ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت- لُبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

٧١-معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني(ت٣٨٤هـ)، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧٢-المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٧٣-مُعْجَمُ المؤلّفين وتراجم مصنّفي الكُتب العَرَبيّة، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٧٤-مُعْجَمُ المطبوعات العَرَبيّة والمعرّبة، ليُوْسُف بن اليان بن موسى سركيس(ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس، مِصْر، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

٧٥-المغني في الضعفاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د.نور الدين عتر، عني بطبعه ونشره: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، إحياء التراث الإسلامي، قطر، (د.ت).

٧٦-المفردات في غريب القرآن، لأب القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٦، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٧٧-المفصل في تاريخ الأدب العربي، تأليف: أحمد الاسكندري، وأحمد أمين، وعلي الجارم، وعبد العزيز البشرى، وأحمد ضيف، مطبعة المدارس الأميرية، (د.ط، د.ت).

٧٨-مقاييس اللغَة، لأبي الحُسَيْن أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، دار الفكر للطِّبَاعَةِ والنَّشْر والتوزيع، بيروت- لُبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٧٩- الملابس العربية الإسلامية-أنواعها وألوانها وأشكالها واستعمالاتها-في صدر الإسلام والعصر الأموي، أطروحة دكتوراه، للطالب ماجد عبدالحميد عبدالرزاق المكصوصي، بإشراف أ.د.سلمى عبد الحميد الهاشمي، صادرة من جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٨٠-منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، للعلامة علي بن سلطان محمد القاري(ت١٠١٤هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٨١-المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، للعلامة الشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد المشهور بالملا علي القاري(ت١٠١٤هـ)، تحقيق ومراجعة: أُسامة عطايا، وأ.د.أحمد شكري، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٨٢-نفحُ الطِّيب من غُصن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدِّين بن الخطيب، للشَّيْخ أحمد بن مُحَمَّد المقرِّي التِّلمساني(ت١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٨٣-نِهَايَةُ الأرب في فُنون الأدب، لشِهَاب الدِّين أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكري النُّويريّ(ت٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.
٨٤-هديَّةُ العارِفينَ في أسماءِ المؤلفينَ وآثارِ المُصَنِّفينَ، لإسماعيل باشا البابانى البَغْدَاديّ(ت١٣٣٩هـ)، دَار إحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، بيروت، ط٣، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٨٥- الوافي بالوفيّات، لصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفَدِيّ(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٨٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١م.